Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يعادل القول بأن إليوت لم يفهم المسرحية ، لأنه – ببساطة – فشل فى تفسير شخصية هاملت . ويلتقط . ج . دوفر ولسون هذا الخيط ، مؤكداً بأن انفعال هاملت تجاوز حقائق المسرحية ، لأن انفعاله ليس مجرداً تجاه أم آثمة ، وإنما أيضاً تجاه أم زانية بمحرم . يقول ولسون فى كتابه « ماذا يدور فى هاملت » :

« إن فكرة الزِّنىَ بين المحارم . . . . . فكرة بشعة تعشش فى عقل هاملت ، وتتجلى فى غضون المناجاة الأولى . إنها أكثر من مجرد الإسراع – غير اللائق – بالزواج ، مما جعل « ضرورات العالم » تبدو « مملة ، وتافهة ، وآسنة . ولا جدوى فيها . « كما أن هذا الزواج المتعجل ، دنَّس كيانه ، وحمله على أن يشتاق الموت ، وأن يلفظ صيحته المريرة : « أيها الإنقياد السهل نحو الإثم ، إن اسمك امرأة » : هل ياترى العاطفة التى يتضمنها هذا الحديث ، تتجاوز الحقائق ؟ هذا هو السؤال المحك الذى بمقتضاه يظل رأى إليوت قائماً ، أو ينهار وعلى هذا ، إذا كانت المناجاة الأولى مقبولة من ناحية الملاءمة الدرامية ، فإن ما تبقى يتبع ذلك » (ص ٣٠٧) .

وهناك إجابة أخرى عن التقدير السلبى لمسرحية هاملت والذى قال به إليوت ، وهو ضمان تحقيق معادل موضوعى فى المسرحية ، وليس فى انفعال واحد بها يعتقد فيه أنه أساسى ، ولكن فلنقل ، فى ثيمة معينة تتخلل المسرحية ، وهذا الاحتمال يوحى لنا به كل من ج . ولسوت نايت فى مفهومه عن مجموعة التشابهات الموجودة فى مسرحية هاملت ، وفرانسيس فيرجسون فى تفسيره لها . إنهما يتساءلان ضمنيًّا – : لماذا يجب على فعل مسرحية هاملت أن يقوم بتجسيد مجرد انفعال أساسى ؟ لماذا لا تستطيع ثيمة ، أو ثيمات متناقضة ، أو أسطورة وأنموذج شعائرى ، أن تقوم كمعادل موضوعى ؟ .

كما أن هناك إجابة أخرى محتملة على إليوت ، تتخطى الغرض الثانى إلى الغرض الأول الذى يعتبر العصب الأساسى فى كلام إليوت . وهذه الإجابة تثير أسئلة لها شأنها حول المعادل الموضوعى . إن إليوت يدَّعى بأن تحقيق المعادل الموضوعى يعتبر مقياساً للفن العظيم . ويتضح من نقاشه ، أن هذا الأمر – بالنسبة له – شىء ضرورى ، مع أنه ليس شرطاً كافياً لتحقيق عظمة فنية . ولكنه لايقدّم – فى مقالته – التدليل الذى يؤكد زعمه هذا . وبالتالى ، يمكن أن يثار سؤال طبيعى يتعلق بقيمة هذا الزعم ، أو هذا المبدأ . هل هو واضح بذاته ؟ هل يصدق من الناحية التجريبية ! أو هل هو مجرد مسلمة جمالية بالنسبة لإليوت ؟